

المخلص

ينتمي هذا البحث إلى الأسلوبية الأدبية التطبيقية؛ فيتخذ من البنية والتركيب أساساً يلج من خلاله إلى الآيات ٢٧-٣١ من سورة الكهف، وهي تشكل وحدة دلالية تصلح للدرس والتحليل، وترتبط معاً بسياق خاص اقتضى نزولها، وهذا لا ينفي ارتباطها بما قبلها وما بعدها من آيات، بل ثمة وشائج بينها؛ ذلك أن سياقها مرتبط بسياق أوسع منه وهو السورة كلها، والسورة أيضاً تنتمي إلى سياق أوسع هو القرآن الكريم.

والبحث لا يتجاهل البتة علاقة هذه الآيات موضع الدرس، بالسياقات الأوسع التي ترتبط بها، وذلك بما تفرضه طبيعة البحث، والنقاط المحورية فيه.

ولما كان النص القرآني يتميز عن غيره من النصوص الأدبية بكونه إلهي المصدر، متفرداً تفرد البديع - سبحانه -، غير متكرر أو متجدد، لا يمكن تقليده، أو النسج على منواله - رأت الباحثة أن تحاور هذه الآيات متخذة من المفسرين قراء نموذجيين، يتفقون على نقاط محورية تصفي التحليل من ذاتية الناقد - بحسب ما يرى ريفاتير - وتدفع به إلى النقد الموضوعي، فيفيد من إشاراتهم ولفقاتهم في استنطاق النص للوصول إلى الدلالة الخاصة التي يسلم إليها تشكل النظام اللغوي فيها، في مقارنة تبدأ من الحدس الدرب أحياناً لتصل إلى السبب العلمي والموضوعي الذي اقتضى بنية دون أخرى من بدائلها، أو تركيباً دون آخر مما تقبله اللغة، وأحياناً تبدأ من العلم باللغة ووسائلها وأسرارها فيتنبه الذوق المستبصر، ويحصد القيمة الدلالية والجمالية التي تنبني على التشكيل اللغوي الخاص للنص.

إنه محاولة علمية عملية لفهم النص القرآني من خلال ملكة اللسان، وبأبوات لسانية سابرة كاشفة.